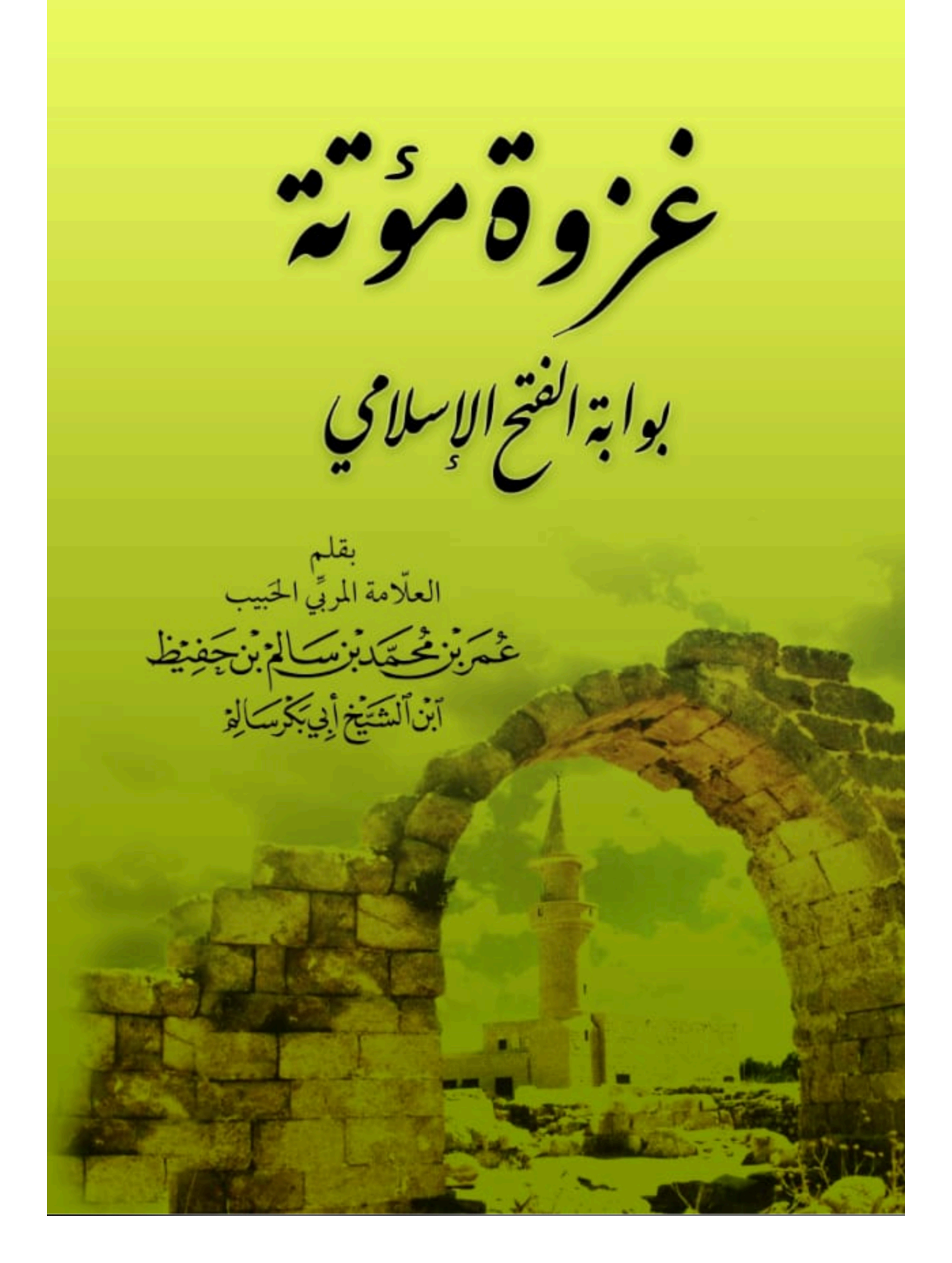


غزوة مؤتة
بوابة الفتح الإسلامي
بقلم
العلّامة المربّي الحَبيب
عُمَر بن مُحمّد بن سَالم بن حَفِيظ
ابن الشَيخ أبِي بَكر سَالِم

غزوة مؤتة

بوابة الفتح الإسلامي

بقلم

العَلّامَةِ المُرَبِّي الحَبِيبِ

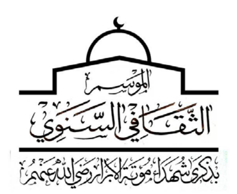
عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ حَفِيظِ

ٱبْنِ ٱلشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ

الطبعة السادسة

١٤٤١ – ٢٠٢٠







المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من أعمارنا أنفاساً جعلنا نقضيها في طاعته ومحبته، ودعوةِ الناس إلى توحيده والإيمان به، والصلاة والسلام على حبيب الرحمن، المبعوث رحمة للأكوان، سيد الإنس والجان، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله سفينةِ النجاة للمسلمين في كل زمان، قُرَناء القرآن، وعلى صحابته الأخيار حُمّال رايته، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الوقوف بين يدي الديّان، يوم لا ينفع مال ولا بنونَ إلا مَن أتى الله بقلب سليم، وبعد:

فإن مما أكرم الله به الأردن وأنعم عليها أن جعل لها تاريخا حافلا بالأمجاد التي يُستلهَم منها سبيل العزة والهدى والرشاد، ومن هنا كانت هذه السلسلة المباركة بإذن الله، التي نتناول فيها الحديث عن ما يتيسر لنا من المواقع والأحداث والشخصيات التي رسمت تاريخ هذا البلد الزاهر.

ومن هذا التاريخ احتضان الأردن لأرض مؤتة، تلك القرية الصغيرة في الحجم التي أصبحت معلما بارزا على مستوى الأردن، بل على مستوى بلاد الشام عامة، فقد جرت على أرضها غزوة تعد مِن أعظم الغزوات في التاريخ، وهي: غزوة مؤتة، لما لها من التفرد والتميز، بأن كانت مفتاح الفتح الإسلامي لبلاد الشام التي دخلت في جملة الأرض المباركة الربانية من الله عندما خلع الله على بيت المقدس خِلعة البركة، فأكرمَ ما حوله بهذا الفضل بقوله تعالى: ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا، إنه هو السميع العليم)).

فدخلت هذه البلاد في جملة تلك الخِلعة الربانية العظيمة، ثم كانت

الفتوحات الاسلامية لبلاد الشام في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، التي استشهد فيها الاف من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، ورضي الله تعالى عنهم أجمعين، وضمَّ ثرى هذه البلاد الطاهرة كثيرا من أضرحتهم، وكان مفتاح ذلك الفتح غزوة مؤتة، ولهذا اخترنا أن تكون بداية هذه السلسلة الحديثَ عن غزوة مؤتة العظيمة.

نبذة من فضائل سيدنا جعفر الطيار

ومـن مزيـد فضل الله تعالى على هذه البلاد، أن حوت ضريح سـيدنا جعفر بـن أبـي طالب ابن عم رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم، الملقـب بالطيار، أول شـهداء الهاشـميين على ثرى هذا الوطن المبارك الذي سـطروا بدمائهم الطاهرة الزكية عنوان العزة والرفعة للأمة عامة ولهذا الوطن خاصة، وهو أحد القادة الثلاثة الذين استشـهدوا في هذه المعركة العظيمة، وهم سـيدنا زيد بن حارثة حِبِّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيدنا عبدالله بن رواحة شـاعر رسـول الله صلى الله عليه وسلم، وسـيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

وهو أحد السـابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة وكانت له هناك مواقف مشـهورة ومقامـات محمودة وخاصـة عند قدوم عمرو بـن العاص رضي الله عنـه – ولـم يكن قد أسـلم بعد – ليكلّم النجاشـي في اسـتعادة مَن أسـلم مِن قريش، فكان لسـيدنا جعفر من الأجوبة السـديدة والأحوال الرشـيدة ما أثمرَ بقاؤهم في الحبشة، ورد طلب عمرو بن العاص وإسلام النجاشي.

وكان رضـي اللـه عنه خطيبا مفوها، جريئاً شـجاعا سـخيا كريما، حتى أن رسول صلى الله عليه وسلم كناه بأبي المساكين، ولقبه بالطيار عند استشهاده لفقـده ذراعيه في المعركة، وأخبر أن الله أبدلـه جناحين يطير بهما في الجنة، ففيما رواه الإمام أحمد بن حنبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((دخلت الجنـة فرأيت جعفرا ذا جناحيـن مُضرَّجين بالدمـاء))[1]، ومما تميز به رضي اللـه عنه أنه كان أشـبهَ الناس خَلقـا وخُلُقاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسـلم، ففيمـا رواه الإمـام البخاري والإمام أحمد بن حنبل أيضا وغيرهما أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم قال: ((أشبهتَ خَلقي وخُلُقي))[2]، وكان ابن عُمـر رضـي الله عنهما إذا سـلم على ابن جعفر قال: السـلام عليك يا ابن ذي

الجناحين[٣]، وكذلك فيما روى الطبراني وغيره في فضائل سيدنا جعفر: لما قدم جعفر مِن هجرة الحبَشة تلقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم معانقه، وقبّلَ ما بين عينيه وقال: ((ما أدري بأيهما أنا أُسَرُّ، بفتح خيبر أو بقدوم جعفر))[٤].

فنفهم من هذه الأحاديث التي هي غيض من فيض من مناقب سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه سرَّ تميزه عن غيره في قلوب الناس عامة وفي قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، وهذا لا يُنقِص من قدر صحابي أو من قدر باقي شهداء مؤتة أبداً، ولكن هذا لا يمنع من ذِكرِ تميزه عنهم بنسبه الهاشمي الرفيع وشبهه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلقا وخُلُقا، ومحبته صلى الله عليه وآله وسلم المتميزة له.

نبذة من أخبار غزوة مؤتة

وأما غزوة مؤتة فقد كانت في شهر جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، ومؤتة هي بلدة على مشارف الشام، وهي من نواحي الكرك، وسبب الغزوة، مقتل الحارث بن عُمير الأسدي رسولِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ملك بُصرى مِن أرض الشام، ولم يُقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسولٌ غيره، فندب صلى الله عليه وآله وسلم الناس للخروج إلى الشام، وسرعان ما اجتمع من المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل، قد تهيأوا للخروج ولم يخرج النبي صلى الله عليه آله وسلم معهم.

وبذلك تعلم أنها في الحقيقة ليست بغزوة وانما هي سَريّة ولكن عامة علماء السيرة أطلقوا عليها اسم غزوة لما عُرِف من فضلها ولكثرة عدد الصحابة فيها ولما كان لها من أهمية بالغة، وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ((عليكم زيد بن حارثة، فإن أُصيب زيدٌ فجعفر، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري، فإن قُتل فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم))[١]، وأوصاهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعوا مَن هناك للإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم، وودع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه المسلمين وأمرائهم عند خروجهم من المدينة في تلك الأثناء بكى عبدالله بن رواحة فقالوا له: ما يبكيك؟ قال: أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ آية من كتاب الله تعالى يذكر فيها النار((وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا))(مريم: ٧١) فلست أدري كيف لي بالصدرو بعد الورود؟!

وناداهم المسلمون وهم يسيرون صَحِبكم الله ودافع عنكم وردكم إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الله الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغٍ تقذف الزبدا
أو طعنةً بيدي حرّانَ مُجهزة بحربة تنفِذُ الأحشاء والكبدا
حتى يُقال إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

ولما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمع لهم هِرَقل أكثر من مئة ألف مقاتل من الروم، وجمع شرحبيل بن عمرو مئة ألف مقاتل آخرين من قبائل لخم وجُذام والقين وبهراء، وهي قبائل عربية كانت حليفة للروم في ذلك الوقت(١)، وسمع المسلمون بذلك فأقاموا في معان ليلتين، يفكرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنخبره بعدد عدونا، فشجعهم عبدالله بن رواحة وقال لهم: يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلِقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور أو شهادة، والتقى المسلمون بأعدائهم قبيل الكرك وقد اجتمع منهم ما لا قِبَلَ لأحد به من العدد والسلاح والعتاد، فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل المسلمون معه حتى قتل رضي الله عنه طعنا بالرماح، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فأبلى بلاء عظيما، حتى إذا ألحمه القتال نزل عن فرسه فعقرها قم انطلق يشتد في قتال القوم وهو يرتجز:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها
والروم رومٌ قد دنى عذابها كافرة بعيدة أنسابها

علي إذ لاقيتها ضِرابها

وظل يقاتل حتى قُتلَ رضي الله عنه، ضَربه رجل من الروم فقدّه نصفين، فوجد في جسمه نَيفٌ وتسعون ما بين ضربة سيف وطعنة رُمح ورمية سهم، كلها فيما أقبلَ مِن جسده ليس منها شيءٌ في ظهره، ثم أخذ اللوِاء عبدالله بن رواحة وانطلق يرتجز قائلا:

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن أو لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة مالي أراكِ تكرهين الجنة
قد طال ما كنت مطمئنة هل أنتِ إلا نطفةٌ في شنة

ولم يزل يقاتل حتى قُتل رضي الله عنه.

ثم اتفق الناس على إمرة خالد بن الوليد فأخذ اللواء، وقاتل المشركين حتى انهزموا، فانحاز بجيشه حينئذ عائدا إلى المدينة.

ولما دنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقيهم الصبيان يسرعون، فقال ((خذوا الصبيان فاحملوهم، وأعطوني ابن جعفر))، فأُتيَ بعبدالله فحمله بين يديه.

وجعل الناس يصيحون بالجيش، يا فُرّار، فررتم في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((ليسوا بالفُرّار، ولكنهم الكُرّار [١] إن شاء الله[٢])).

مشروعية زيارة القبور

ونختم هـذه المقدمة بالتطـرق لموضوع للأسـف كَثُر اللغط فيـه في زمان قـلَّ فيـه الاهتمام بالعلم والعُلمـاء، فاختلط فيه الصالـح والطالح عند الناس، فتحقق في زماننا حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رصي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كيف بكم أيها الناس إذا طغى نِساؤكم، وفَسَقَ فتيانكم؟ قالوا: يا رسول الله إن هذا لكائن؟ قال: نعم، وأشـدُّ منه، كيف بكم إذا تركتكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قالوا: يا رسول الله إن هذا لكائن؟ قال: نعم، وأشدُّ منه، كيف بكم إذا رأيتم المنكَرَ معروفاً والمعروف مُنكَراً))[١].

وهـا نحن في هـذا الزمان الذي أصبح يُـرى فيه المعروف مُنكَـراً، فيُرى أنّ اتِّباع نهج سلف الأمة مِن الصحابة والتابعين ومِن قبلِهم رسول الله صلى الله عليه وسـلم مِن زيارة قبور الأولياء والصالحين من المنكَر أو البِدَع! فهذا من الخلط الذي نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالعلماء قد أشـبعوا هذا الموضوع بحثاً، سواء كان من السلف أم الخَلَف، حيث أن رسـولَ الله صلى الله عليه وسـلم قد شـرعَ زيارة القبور، ففيما رواه مسـلم، فـي صحيحه أنه صلـى الله عليه واله وسـلم قال ((كنـت نهيتُكم عن زيـارة القبور فزوروها))، وفي رِوايةٍ للبيهقي ((كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترقق القلوب وتُدمِع العين وتذكّر الآخره)).

وعـن عائشـة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان رسـول الله صلى الله عليه واله وسـلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: ((السـلام عليكم دار قوم مؤمنين، وآتاكم ما توعَدون، غدا مؤجَّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهـم اغفـر لأهل بقيع الغرقـد))، رواه مسـلم. وفي جامع الترمـذي عن ابن عباس قال: ((السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم)).

وروى مسلم أنه صلى الله عليه واله وسلم علَّم سيدتنا عائشةَ رضي الله عنها الدعاء في زيارة القبور لما قالت له: كيف أقول لهم: فقال: ((قولي: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحمُ الله المستقدمين مِنا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)).

وأما من جانب مشروعية زيارة قبر ولي أو صالح بأن تقصده دون غيره فلنسمع بعجالةٍ أقوال بعض العلماء المعتمدين في ذلك:

قال الإمام النووي في ((الأذكار)): ((ويستحبُّ الإكثار من الزيارة، وأن يُكثِر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل [١].

وقال ابن الحجاج في ((مدخله)) على الإحياء: وما زال الناس من العلماء والأكابر كابراً عن كابر مشرقاً ومغرباً يتبرَّكون بزيارة قبور الصالحين، ويجدون بركة ذلك حِسّاً ومعنى [٢].

وفي ((سير أعلام النبلاء)) أيضا في ترجمة السيدة نفيسة عليها وعلى آبائها السلام قال الذهبي: ((قيل: كانت مِن الصالحات العَوابد، والدعاء مستجاب عند قبرها، وعند قبور الأنبياء والصالحين، وفي المساجد، وعرفة ومزدلفة، وفي السفر المباح، وفي الصلاة، وفي السَّحَر، ومِن الأبوين، ومن الغائب لأخيه، ومِن المضطرّ، وعند قبور المعذَّبين، وفي كلِّ وقت وحين لقوله تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) (غافر: ٦٠).

وفي ((اقتضاء الصراط المستقيم)) لابن تيمية: وقد أدركنا في أزماننا وما قاربها من ذوي الفضل عِلماً وعَملاً مَن كان يتحرّى الدعاء عندها – يعني القبور – أو العُكوف عليها – يعني القبور – وفيهم مَن كان بارعاً في العِلم، وفيهم مَن كان له كرامات [١].

وهذا غيض مِن فيض مما قرّره العلماء وأجمعوا عليه مِن استحباب زيارة القبور بالعموم وزيارة قبور الأنبياء والصحابة والأولياء والصالحين

بالخصـوص، وهـا نحـن نتبع نهج سَـلَفنا الطاهر فـي زيارة قُبـور مَن جمعوا الوِلايـة والصـلاح وشـرف الصحبـة للنبي صلى اللـه عليه واله وسـلم، وهم الصحابة الكرام الموجودون في أرض الأردن المبارك.

ولما تقدّم من المعاني، نضع بين أيديكم هذا الكتيب الذي يحوي بين دفتيه كلمات نَيِّرات للسـلام على سـيدنا جعفـر رضي الله عنه، راجيـن مِن الله أن يُنعِمَ علينا بنور الفهم، ويُزيل عنا حُجُب الوَهم، ويجمعنا بنبيه صلى الله عليه واله وسلم يوم القيامة على حوضه اللهم آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة سيدنا جعفر الطيار

الزيارة والسلام على سيدنا جعفر الطيار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. وبعد:

فهذه صيغة السلام على حضرة سيدنا جعفر الطيار رضي الله عنه [١]:

حيث تقبلون عليه ممتلئي الشعور، بعظمة التلبية التي استكنت في بواطن هؤلاء القوم، لنداء الحق على لسان رسوله، ثم ظهرت وتترجمت في مواقع جهادهم، بقطع اليد اليمنى من سيدنا الطيار ثم اليسرى، ثم احتضانه الراية بعضديه، ووقوع الثمانين الطعنة فيه والثمانين الجرح، ثم تعرفون ما أوجب الحق من ولائهم ومحبتهم: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله واللذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون). [المائدة ٥٥ ٥٦]

ثم تقفون بين يديه مستحضرين مشابهته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الخَلقِ والخُلُق، ثم تقولون:

السلام عليك يا سيدنا جعفر بن أبي طالب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا عظيم المناقب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا عظيم المناقب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا مَن كَثُرَت عليهم مِن الحق المَواهب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهيا مَن أَشبهتُم في الخَلق والخُلُق أطيب الأطايب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدنا المُجاهد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدنا العابد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدنا الزاهد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا معدن الكرم والإحسان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أبواب الفضل والامتنان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محبوبا لِصفيِّ الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدنا جعفر الذي قُطعت في سبيل الله يداه، فاحتضن الراية بعَضُدَيه فأبدله الله مكان يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدنا جعفر الطيار.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محط الرحمات والأنوار.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى الذي اشتقتَ للسلام عليه فوقفتَ عليه مسلِّما في المدينة المنورة وطيبة الطيبة بعد مقتلك في مؤتة، حبيبِ الرحمن وسيد الأكوان، داعيكم إلى الله ودالِّكم على الله، سيدنا محمد بن عبدالله.

السلام عليك وعلى ابن عمك خاتَم رسل الله.

السلام عليك وعلى ابن عمك شفيع المذنبين إلى الله.

السـلام عليك وعلى ابن عمك سـيد الأولين والآخرين، وأكرمِهم على الله ربِّ العالمين، سـيدنا محمد خاتم النبيين، وسـيد المرسـلين، مَن أرسـلَه اللهُ رحمةً للعالمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا من أحسَنوا أداء الأمائن.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل صفاء البواطن.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا حِرزاً كنينا مِن الأسواء.

السـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه يا مَـن جعلَهـم الله مظاهـر الصدق والتقوى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهلَ المنهج الأقوم الأقوى.

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى مَن استُشـهِدَ في رحاب المعركة العظيمة، معركة مؤتة الفَخيمة.

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى سيدنا زيد ابن حارثة حِبِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى سيدنا عبدالله ابن رواحَة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى سيدنا خالد بن الوليد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع أهلِ مؤتةَ الأبرار.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى أبنائكم الأكرمين.

السـلام عليكـم ورحمة اللـه وبركاته وعلـى أولادكم الطاهريـن، عبد الله، وعون، ومحمد رضي الله عنهم أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى أزواجكم وعلى المتصلين بكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع السائرين في دربكم.

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى سـاداتنا آدمَ وإدريسَ ونوح وهود

وصالح وابراهيم وموسى وعيسى ومَن بينهم مِن أنبياء الله ورُسُلِه صلوات الله وسلامه عليهم وعليكم أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى ساداتنا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومُنكِر ونَكير ورقيب وعتيد ومالك ورِضوان وعلى حملة العرش وعلى جميع الملائكة المقرّبين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى ساداتنا آل بيت النبي الأمين، وأصحابه الأنصار والمهاجرين، وتابِعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى مشايخِنا في دين الله أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميعِ أهلِ طاعة الله، وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، مَن مضى ومَن هو حاضرٌ ومن يأتي الى يوم الميقات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دار قوم مؤمنين، وآتاكم ما توعَدون، غداً مُؤَجَلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحِقون، يَرحمُ الله المستقدِمين منكم والمستأخِرين، نسأل اللهَ لنا ولكم العافية.

السلام عليكم يا أهلَ ((لا إلهَ إلا الله))، من أهلِ ((لا إله إلا الله))، كيف وجدتم ((لا إله إلا الله))، اللهم بحق ((لا إله إلا الله)) اغفر لنا ولهم ولِمن قال: ((لا إله إلا الله)) اللهم ربَّ الأرواح الباقية، التي خرجت من الدنيا وهي بكَ مؤمنة، أدخلِ اللهم عليهم في قبورِهم رَوحاً منك وسَلاما مِنا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سلاماً يُفرِّجُ الله به الكروب،ويدفع به الخطوب، ويصلح به القوالب والقلوب، ويتوب به علينا لنتوب، ويفرِّج به كروب الأمة المحمدية أجمعين، ويجمع شملهم، ويؤلف ذات بينهم،

ويهديهم سُبلَ الرشاد، ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سلاما ننال به كمال حنان أرواحكم، وتعطُّفَ قلوبكم علينا في هذا المقام م وكل مقام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مثل ذلك كله عدد ما خلق، وملء ما خلق، وعدد ما في الأرض والسماء، وملء ما في الأرض والسماء، وعدد ما أحصى كتابه، وملء ما أحصى كتابه، وعدد كل شيء، وملء كل شيء، في كل لحظة أبدا، عدد خلقه ورِضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

*(سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) (الرعد: ٢٤).

(سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) (الزمر ٧٣).

(ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين * الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم * الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) (ال عمران ١٦٩ – ١٧٣).

حسبنا الله ونعم الوكيل (٧٠ مرة)

وتمامها:

(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)(ال عمران: ١٧٤).

الفاتحـة ويـس إلـى روح سـيد المرسـلين، وحبيـب رب العالمين، سـيدنا محمد المصطفى، وجميع سـاداتنا الأنبياء أهل الصدق والوفا، وسـاداتنا أبي بكـر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالـب، وعقيل بن أبي طالب، وسـيدنا عبدالله بن جعفـر الطيار، وإخوانه عـون ومحمد، وذراريهم أجمعيـن، وجميع أهل دائرة سـيدنا جعفـر بن أبي طالب وأهـل محبته، ومَن زارَه أو يزوره من المسـلمين إلى يوم الدين، وإلى أرواح ساداتنا شهداء مؤتة، وجميـع شـهداء أهل بدر وأهـل أُحُد وأهل بيعة الرضـوان، وجميع أصحاب رسـول اللـه صلـى الله عليه وسـلم، وإلـى أرواح جميع سـاداتنا أهـل البيت النبـوي، وأولياء اللـه في غامض عِلمـه، وصالحي عباده ووالدينا ومشـائخنا وذوي الحقـوق علينـا خاصة، وجميع المسـلمين والمسـلمات عامة، أن الله يفرج كروب المسـلمين، ويجمع شملهم على ما يحب، ويرضى عنا، ويقبلنا علـى ما فينـا، ويجعـل الزيارة مقبولـة، والصلـة موصولة، ويحنـن علينا هذه الأرواح الطاهـرة، ويرفعنا للمراتب الفاخرة، ويصلح جميع الشـؤون الباطنة والظاهـرة، ويرزقنا حسـن النظر فيما يرضيه عنـا، ويجعلنا من خواص أنصار الشـريعة المطهـرة، ويجعلنا من خواص أنصار رسـوله المصطفـى، وأنصار الصالحيـن، ويرزقنـا العبوديـة المحضة الخالصـة، وكمال الإنابـة مع كمال القبـول، ويجمعنا بهؤلاء في أعلى درجات دار الكرامة في الفردوس الأعلى، بـلا عِتاب ولا حسـاب، ولا توبيـخ ولا عقاب ولا عذاب، وبصـلاح القلوب والقوالـب، والظواهر والبواطن، وحُسـن الاسـتقامة، والتحقـق بأنواع اليقين والفوز بأنواع الكرامة، وأن الله يعاملنا بما هو أهله، ويصلح الشأن كله، وإلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (الفاتحة ويس).

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

سورة يس

يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ

(١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٤٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (٥٨) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (٧٥) فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

(٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَـيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُـبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)

الدعاء الذي يُقرأ بعد سورة يس

اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأموالنا، وكلَّ شيء أعطيتنا، اللهم اجعلنا وإياهم في كنفك وأمانك وعياذك من كل شيطان مَريد، وجبار عنيد، وذي بغي وذي حسد، ومن شرِّ كلِّ ذي شر، إنك على كل شيء قدير.

اللهم جملنا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى والاستقامة، وأَعِذنا مِن موجِبات الندامة، إنك سميع الدعاء، اللهم اغفر لنا ولوالدينا، وأولادنا ومشائخنا، وإخواننا في الدين وأصحابنا، ولمن أحبنا فيك، ولمن أحسن إلينا، والمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات يا رب العالمين، وصلِّ اللهم على عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا في عافية وسلامة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الدعاء

اللهـم صل وسـلم علـى سـيدنا محمـد أول متلـقٍّ لِفيضـك الأول، وأكرمِ حبيـب تفضَّلـت عليـه فتفضَّـل، وعلى آلـه وأصحابـه وتابعيه وحزبـه، مادام تلقيه منك وترقيه إليك، وإقبالك عليه وإقباله عليك، وشـهوده لك وانطراحه لديك، صلاةً نشـهدك بها من مرآته، ونصل بها إلى حضرتك من حضرة ذاته، قائميـن لك وله بالأدب الوافر، مغمورين منك ومنـه بالمدد الباطن والظاهر، اللهـم بحق مَـن ذَكرناهم في هذا المجلس المبارك، اقبلنـا على ما فينا واغفر لنـا أجمعيـن، وأَوصـل الثـواب إلـى أرواحهـم، ومُـنَّ علينا بكمـال الصدق والإخـلاص، واجعلنـا عندك مـن أخصِّ الخـواص، وكن لنا فـي الدنيا ويوم الأخـذ بالنواصي، واغفـر لنا جميع الذنـوب والمعاصي، وتجـاوز عنا وبدِّل سـيئاتنا حسـناتٍ تاماتٍ موصِلات، وارزقنـا كمال الإنابة والخشـية، وارزقنا الاسـتعداد لدار المَعاد، وأيِّدنا بتأييدٍ مِن عندِك، واجعلنا في أهل وُدِّك، وأثبتنا في ديوان السعَداء بك، واجعلنا مِن أَسعدِ خَلقِك بأشرَفِ خَلقِك، وبجعفر بن أبـي طالب وجهاده، اللهم إنـه كان أهلَ معروفٍ في العالـم الدنيوي، فافتقدَه سـاداتنا أهـل الصُّفَّـة حينما افتقـدوه، وإن أهـلَ المعروف في الدنيـا هم أهلُ المعـروف فـي الآخرة، فاجعل اللهم مـن حظِّنا قبولَنا في زيارَتنـا هذه، وعوْدَ بـركاتِ تعطفاتِ الأرواح الطاهـرات علينا، وعلى أهلينـا وأحبابنا وأصحابنا وأقاربنـا، وعلـى أقوالنـا وأفعالنـا، ونياتنـا ومقاصدِنـا، وعلى جميـع حالاتنا وأحوالنا، اللهم إن حبيبك المصطفى سُـرَّ بـه حينما أقبل عليه في خيبر، فقال ((لا أدري بأيهما أنا أُسَـرُّ، بقُدوم جعفر أم بفتح خيبر؟))، فنسـألُك اللهم بما وبينه وبين نبيك مِن سـرور إلا ما أسـررتَ قلوبَنا بقربهم، وسـقيتنا مِن حالي شـربهم، وأكرمتَنا بالنظر إلى وجوههم، وأثبتنا في أهل مُرافقتهم، وثبتَّنا على طريقتهـم، وجمعتنـا معهم وبهم، ولا حِدتَ بنا عن دربهم، نسـألك اللهم إلا

مـا ثبتَّنا على ولائهـم ومحبتهم، وأسـعدتنا اللهـم بقربهم ومرافقتهـم، اللهم صـلِّ عليهم أفضل الصلوات وعلينا معهم، وارفـع بهم عنا جميع الآفات في الدنيـا والآخرة، واجعلنا في كل شـأنٍ مِن شُـؤوننا مذكوريـن بالخير عندهم، وذكرهم بنا ليذكرونا عندك بما أنت أهله، يا حيُّ يا قيوم يا وَدودُ يا رحمن، يا أكـرمَ الأكرمين ويا أرحم الراحمين، بهم نتوجه إليك أن تصلحَ شـؤون الأمة المحمديـة، وتدفـعَ عنهـم كلَّ أذيـةٍ وبلية، وتجعـل جميعَ حوائجنـا وأحبابَنا خاصة والمسـلمين عامة مِن جميعِ الجَوانب في جميعِ أُمورهم مقضية، على أحسـن الوجوه وأفضلِها وأكملها وأوفاها وأسـناها في خيـر ولطف وعافية، برحمتك يا أرحمَ الراحِمين، وأمدَّنا بالعافية في أجسـادِنا، وأمدَّنا بالعافية في قلوبنا، وأمدَّنا بالعافية في أرواحِنا، وأمدَّنا بالعافية في أَسرارِنا، وأمدَّنا بالعافية في خواطرنا، وأمدنا بالعافية في دنيانا، وأمدَّنا بالعافية بَرازِخِنا، وأمدَّنا بالعافية في آخرَتِنا، واجعلنا مرعيين بعين عِنايتك في كلِّ شأنٍ مِن شؤوننا، وتقلُّبٍ مِن تقلُّباتنـا وطَورٍ من أطوارِنا، برحمتك با أرحم الراحمين، بجاه حبيبك الأمين، وهؤلاء الطاهرين، وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم، والحمد لله رب العالمين، بسـرِّ الفاتحة إلى أرواحهم أجمعين، وإلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ثم يقرأ الفاتحة.

ابتهال الختام

ربنا انفعنا بما علمتنا
رب علمنا الذي ينفعنا
رب فقهنا وفقه أهلنا
وقرابات لنا في ديننا
مع أهل القطر أنثى وذكر
رب وفقنا ووفقهم لما
ترتضي قولا وفعلا كرما
وارزق الكل حلالا دائما
وأخلاء أتقياء علما
نحض بالخير ونكفى كل شر
ربنا واصلح لنا كل الشؤون
وأقر بالرضاء منك العيون
واقض عنا ربنا كل الديون
قبل أن تأتينا رسل المنون
واغفر واستر أنت أكرم من ستر
وصلاة الله تغشى المصطفى
من إلى الحق دعانا والوفاء
في كتاب فيه للناس شفاء
وعلى الآل الكرام الشرفاء
وعلى الصحب المصابيح الغرر

اللهـم اهدِنَـا بِهُـدَاكَ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَـارِعُ فِى رِضَـاكَ وَلاَ تُوَلِّنَا وَلِيًّا سِـوَاكَ وَلاَتَجْعَلْنَا مِمَّنْ خَالَفَ أمْرَكَ وَعَصَاكَ وَحَسْـبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ وَلاَحَوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إلاَّ باللـهِ العَلِيِّ العَظِيْم وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وعلى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسلَّمَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ

ثم:

يَـا رَبَّنَـا اعْتَرَفْنَـا بِأَنَّنَـا اقْتَرَفْنَـا
وَأَنَّنَـا اَسْـرَفْنَا عَلَـى لَظَـى اَشْـرَفْنَا
فَتُـبْ عَلَيْنَـا تَوْبَـةْ تَغْسِـلْ لِـكُلِّ حَوْبَـةْ
وَاسْـتُرْ لَنَـا الْعَوْرَاتِ وَآمِـنِ الرَّوْعَـاتِ
واغْفِـرْ لِوَالِدِيْنَـا رَبِّ وَمَوْلُوْدِيْنَـا
وَالْآلِ وَالْإِخْـوَانِ وَسَـائِرِ الْخِـلَّان
وَكُلِّ ذِيْ مَحَبَّـةْ اَوْ جِيْـرَةٍ اَوْ صُحْبَـةْ
وَالْمُسْـلِمِيْنَ اَجْمَـعْ اَمِيْـنَ رَبِّ اسْـمَعْ
فَضْـلًا وَجُـوْدًا مَنَّـا لَا بِاكْتِسَـابٍ مِنَّـا
بِالْمُصْطَفَى الرَّسُـوْلِ نَحْظَـى بِـكُلِّ سُـوْلِ
صَلَّـى وَسَـلَّمْ رَبِّـي عَلَيْـهِ عَـدَّ الْحَـبِّ
وَآلِـهِ وَالصَّـحْـبِ عِدَادَ طَشِّ السُّـحْبِ
وَالْحَمْـدُ لِلْإِلَـهِ فِـي الْبَـدْءِ وَالتَّنَاهِـي

وبالله التوفيق ومنه القَبول.

شواهد الساحة

فِي ذِكْرِ شُهَدَاءِ مُؤْتَةَ

زَيْدٌ وَجَعْفَرٌ وَٱبْنُ رَوَاحَةَ

رضي الله عنهم

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

المقدمة



بحمـد اللـه وفضله تهيأت لنـا زيـارة الأردن بدعوة خاصة لحضـور ملتقى العقبة ، ولدى عودتنا بطريق البر مررنا على ساحة معركة مؤتة ، وزرنا ضرائح الشـهداء ، وخاصة الشـهداء القـادة جعفر وزيد وابن رواحـة رضي الله عنهم ، وخطـر لـي أثناء الزيـارة المباركة ترتيـب حلقة علمية سـنوية لهذه الذكرى المجيدة: ذكرى استشهاد الأبطال الثلاثة ومجريات معركة مؤتة ، ولقيت هذه الفكرة ترحيباً من المرافقين لنا في تلك الرحلة.

وبعد عودتنا إلى جدة شـرعتُ فـي كتابة المنظومة وتجميـع مادتها العلمية ، وأخـذت مني وقتـاً وجهداً لِمَا كان لديّ من مهمات أخرى ، حتى تيسـر لي السـفر في شـهر رجب عام ١٤٣٧ إلى سـيلان ، فكان الوقتُ متسِعاً لإكمالها وإتمامها ،

نسأل الله أن يجعلها عملا مقبولا وخدمة صادقة للإسلام وأبطاله العظماء.

فهـم الرجال المقتـدى بفعالهم　　　مـن مثلهم بيـن الرجـال رجال

رحمهـم اللـه رحمـة الأبـرار ، ورضي اللـه عنهـم وأرضاهـم وأدخلنا في سلكهم، وحشرنا معهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ   عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا   فِي ٱللَّهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُوا يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصْلُ الأَوَّلُ

تمهيد

الحَمْدُلِلّٰهِ أَعَزَّ الدِّينَا   بِصَفْوَةٍ نَالُوا بِهِ التَّمْكِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ فِتْيَةِ الآلِ الَّذِينَ صَبَرُوا   وَصَحْبِ طٰهَ الجُنْدِ مُخْلِصِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مَنْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَتَّى اسْتُشْهِدُوا   وَقَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ تَأْمِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

لِأُمَّةِ الإِسْلَامِ صَانُوا عِزَّهَا   ذِكْرَاهُمُ عَزِيزَةٌ عَلَيْنَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَهُمْ رِجَالٌ صَدَقُوا فِي عَهْدِهِمْ   وَثَبَتُوا عَلَى الهُدَىٰ يَقِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ حَيْثُمَا نَادَىٰ المُنَادِي هَرَعُوا   مُسْتَشْرِفِينَ المَوْتَ صَامِدِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكَمْ شَهِيدٍ قَدْ قَضَىٰ حَيَاتَهُ   مُحْتَسِباً يَحْمِي الحِمَىٰ وَالدِّينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فِي كُلِّ فَجٍّ مِنْ بَسِيطِ كَوْنِنَا   قُبُورُهُمْ تَرْوِي الإِبَاءَ فِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمِنْهُمُ ثَلَاثَةٌ قَدْ قُتِلُوا   فِي حَوْمَةِ الجِهَادِ مُقْبِلِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فِي مُؤْتَةٍ مِنْ أَرْضِ شَامٍ ثَبَتُوا   فِي الحَرْبِ نَالُوا المَنْزِلَ القَمِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَمْ تَزَلْ أَخْبَارُهُمْ مِثَالَنَا   وَشَامَةً فِي كُلِّ مَا رُوِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَيَّاهُمُ الرَّحْمَنُ مَا المُزْنُ هَمَا   عَلَى البِطَاحِ هَاطِلًا شَنِينا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْدُ فَاقْرَأْ إِنْ رَغِبْتَ مَشْهَداً   عَنْ صَفْوَةٍ نَالُوا الرِّضَىٰ يَقِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

ذِكْرَاهُمُ فِي النَّاسِ يُحْيِي هِمَّةً … ضَاعَتْ عَلَى جِيلٍ بِهِ ٱبْتُلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

في غَفْلَةٍ عَمَّا مَضَىٰ مِنْ شَرَفِ ال … الِإسْلَامِ سِلْماً أَوْ مَتَىٰ غُزِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَالقَوْمُ كَانُوا قُوَّةً مَعْدُودَةً … سِلْماً وَحَرْباً شِدَّةً وَلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَنَالَهُمْ مَوْلَىٰ الرِّضَىٰ مَكَارِماً … دِينًاً وَدُنْيا فَوْقَ مَا دَرَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ … عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا … فِي ٱللَّهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُواْ يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصلُ الثّاني

مشروعية الجهاد في سبيل الله على طريق غزوة مؤتة وغيرها من الغزوات

فَرْضِيَّةُ الجِهَادِ جَاءَتْ عِنْدَمَا — آيَاتُ رَبِّي بُيِّنَتْ تَبْيِينا

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَمْرُ الجِهَادِ كَيْ يَصِيرَ لازِماً — في الدِّينِ يَحْمِي كَنْزَهَا الثَّمِينَا

قَدْ مَرَّتِ الأَعْوَامُ قَبْلاً دُونَمَا — إِشْهَارِ سَيْفٍ بَلْ مَضَتْ تَوْطِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَظَهَرَ الإِسْلَامُ كَيْمَا يُقْتَفَى — سِلْماً وَأَخْلَاقاً نقِيمُ الدِّينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

حَتَّىٰ بَدَا في الأُفْقِ رَفْضٌ صَارِمٌ — وَعُصْبَةُ الإِشْرَاكِ لَنْ تَلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَعَاهَدُوا أَحْلَافَهُمْ وَائْتَمَرُوا — وَضَاعَفُوا أَجْنَادَهُمْ تَمْوِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَجَاءَ مِنْ رَبِّي الجِهَادُ وَاجِبٌ — كَيْمَا يَدُكَّ المَحْضَنَ الحَصِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَقْطَعَ الكُفْرَ الَّذِي تَشَعَّبَتْ — أَغْصَانُهُ حَتَّىٰ غَدَا قَانُونَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلا سَبِيلَ غَيْرُ سَيْفٍ صَارِمٍ — لِكَافِرٍ مُحَارِبٍ عَلَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مَا كَانَ حَرْبُ الكَافِرِينَ غَرَضاً — إِلا لِكَفِّ الحَرْبِ إِنْ غُزِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

كَذَاكَ تَحْرِيرُ الشُّعُوبِ حَيْثُمَا — قَدْ حَمَلُوا عَقِيدَةً تُفْنِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

عَقِيدَةُ الشَّيْطَانِ كُفْرٌ وَاضِحٌ — وَفِطْرَةُ ٱللَّهِ لَهَا ٱنْتَمَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَالكَافِـرُونَ جَحَدُوا وَٱسْـتَمْرَؤُوا　　عَـقِـيـدَةَ الـشَّـيْـطَـانِ رَاغِبِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَـا لَهَـا فِيهِـمْ مَـكَانٌ لَـوْ دَرَوْا　　وَدَوْرُنَـا تَحْرِيرُهُـمْ يَقِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَـا الجِهَـادُ غَيْـرُ نَقْـضِ مَنْهَـجٍ　　أَسَّسَـهُ إِبْلِيسُ لَـوْ دَرَيْنَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَمَّـا جِهـادُ المُسْـلِمِينَ بَيْنَهُـمْ　　فَـفِـتْـنَـةٌ مَـفْـرُوضَـةٌ عَلَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مَشْـرُوعُ إِبْلِيـسَ الطَّرِيدِ مُـذْ عَدَا　　قَابِيـلُ لَمَّـا تَابَـعَ التَّزْيِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَـا أُمَّـةً طَابَـتْ بِطٰـهَ المُصْطَفَـىٰ　　حَتَّـىٰ مَتَـىٰ كَأَنَّنَـا نُسِّـينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

نُقِيـمُ مَشْـرُوعَ الطَّرِيـدِ بَيْنَنَـا　　مُسْـتَتْبِعِينَ النَّاعِـقَ المَلْعُونَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

جِهَادُنَـا فـي عَصْرِنَـا ٱجْتِمَاعُنَـا　　بِـقَـاسِـمٍ مُـشْـتَـرَكٍ يُـؤْوِيـنَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

نُحَـرِّرُ العُقُـولَ مِمَّـا شَـابَهَا　　مِـنْ لَوْثَـةِ التَّسْـيِيسِ مُـذْ غُزِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

نُحَـدِّدُ العَـدُوَّ فِيمَـا نَبْتَغِـي　　وَمَـنْ نُهَادِنُـهُ مُسَـالِمِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَعُصْبَـةُ الشَّـيْطَانِ نَالَـتْ حَظَّهَـا　　مِنَّـا بِأَيْـدِي مِثْلِنَـا وَفِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَـا رَبِّ وَٱهْـدِ المُسْـلِمِينَ رَحْمَـةً　　تَجْمَعُهُـمْ عَلَـىٰ الَّـذِي يَقِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مِـنْ فِتْنَـةِ المَحْيَـا وَمِنْ شَـرِّ العِدَا　　وَفِتْنَـةِ الدَّجَّـالِ لا يُغْوِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

بِسِـرِّ مَـنْ قَـدْ حَمَلُـوا سُـيُوفَهُمْ　　فـي مُؤْتَـةٍ وَٱسْتُشْـهِدُوا رَاضِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَفَـاضَ رَبِّـي مِـنْ نَـدَىٰ مُزُونِـهِ　　عَـلَـيْـهِـمُ مُـبَـرَّداً مَعِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ عَلَى النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا فِي ٱللَّهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُواْ يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصْلُ الثَّالِثُ

موقع غزوة مؤتة بين الغزوات

أَعْظِمْ بِحَرْبٍ خَاضَهَا مَنْ سَلَفُوا   فِي مُؤْتَةِ الشَّامِ كَمَا رُوِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

سَرِيَّةٌ مَشْهُودَةٌ مَا مِثْلُهَا   فِي عَصْرِ طٰهَ ذُكِرَتْ تَعْيِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

لِكَوْنِهَا خَارِجَةً عَنْ طَيْبَةٍ   مُؤَشِّراً فَتْحاً غَدَا مُبِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهْيَ ٱخْتِبَارٌ لا نَظِيرَ مِثْلَهُ   لِلْمُسْلِمِينَ مُذْ أَقَامُوا الدِّينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

قِيَادَةٌ وَحَشْدُ جَيْشٍ جَامِعٍ   قَدْ جَاوَزُوا عُمْقاً كذا تَمْوِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

إِشَارَةٌ لِذِي الجِوَارِ أَنَّنَا   نَحْمِي حِمَانَا مِثْلَمَا بَنَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

كَيَانُ أَمْرِ ٱللّٰهِ أَقْوَىٰ أَثَراً   لا يَنْطَفِي وَرَبُّنَا يَحْمِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

إِذْ قَالَ طٰهَ شَارِحاً مَوْقِعَهُ   نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَهَلْ نَسِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وقال نَغْزُوهُمْ ولا يَغْزُونَنَا   مِنْ بَعْدِ يَوْمِ أُحُدٍ وُقِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَشَوْكَةُ الأَعْدَاءِ لا يَكْسِرُهَا   إِلَّا جِهَادُ الحَقِّ لَوْ دُعِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمُؤْتَةٌ سَرِيَّةٌ حَرِيَّةٌ   بِذِكْرِهَا كَيْ نَدْحَرَ المَفْتُونَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

تُعَلِّمُ الإِقْدَامَ إِنْ حَانَ الْلِقَا   فِي حَوْمَةِ الْلِزَامِ صَامِدِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَوَصْفُنَا لِلْحَرْبِ لا حُبًّا لَهَا   فَالحَرْبُ فِي الإِسْلَامِ إِنْ بُلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَقَالَ طٰهَ لا تَمَنَّوْا أَبَدًا   لُقْيَا العَدُوِّ ما بَغَوْا عَلَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَإِنْ بَغَـوْا فَالصَّبْرُ فـي الحَرْبِ غَدَا فَرْضـاً إذا مـا قَاتَلُـوا تَعْيِينـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

حَـيٍّ الأَمَاجِيـدَ الَّذِيـنَ وَاجَهُـوا فـي مُؤْتَـةٍ مَصِيرَهُـمْ رَاضِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا فِي ٱللَّهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُوا يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصلُ الرَّابِعُ

تعريف بالشهداء الثلاثة زيد وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم

أَكْرِمْ بِهِمْ ثَلَاثَةً قَدْ قُدِّمُوا — فِي جَيْشِ طٰهَ عُيِّنُوا تَعْيِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَوَّلُهُمْ زَيْدٌ أَبُو أُسَامَةٍ — مَوْلَىٰ رَسُولِ ٱللّٰهِ طَابَ لِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَبُوهُ مِنْ قُضَاعَةٍ وَقَدْ سُبِي — وَبِيعَ فِي السُّوقِ كَمَا رُوِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

خَدِيجَةٌ قَدِ ٱشْتَرَتْهُ وَقَضَىٰ — حَيَاتَهُ فِي بَيْتِهَا أَمِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ خَيْرَ الوَرَى — أَهْدَتْهُ زَيْداً خَادِماً مُعِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَعَلِمَتْ قُضَاعَةٌ بِأَمْرِهِ — فَطَالَبُوا رُجُوعَهُ مَأْمُونَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَالَ طٰهَ خَيِّرُوهُ حَيْثُمَا — يَرْضَىٰ فما يَرْضَاهُ قَدْ رَضِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱخْتَارَ أَنْ يَبْقَىٰ جِوَارَ المُصْطَفَىٰ — تَحْتَ التَّبَنِّي رَاضِيًا تَوْطِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَنَزَلَ القُرْآنُ نَصًّا مُبْطِلاً — شَأْنَ التَّبَنِّي حَيْثُ لا يَعْنِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَظَلَّ زَيْدٌ بِالوَلا مُشَرَّفاً — وَزَيْنَباً طَلَّقَهَا تَبْيِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

بِأَمْرِ رَبِّي كَيْ يَجُذَّ حُكْمَ مَا ٱعـ — ـتَادُوهُ جَهْلًا وَاضِحاً مُبِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱخْتَارَهُ المُخْتَارُ يَوْمَ مُؤْتَةٍ — مِنْ بَيْنِ مَنْ قَدْ رُشِّحُوا رَاضِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ خَيْرُ قَائِدٍ — مِنْ آلِ بَيْتِ المُصْطَفَىٰ تَكْوِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِيلَادُهُ فِي مَكَّةٍ مُجَاوِراً — وَسَابِقًا إِسْلَامُهُ المِئِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَقَـالَ طٰـهَ جَعْفَـرٌ يُشْـبِهُنِي | خَلْقـاً وَأَخْلاقـاً كَمَـا أُنْبِينَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَأَوَّلُ الهِجْـرَاتِ كَانَ سَـابِقاً | إِلَـىٰ النَّجَاشِـيْ رَاشِـداً مَكِينَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَعَـادَ يَـوْمَ خَيْبَـرٍ لِطَيْبَـةٍ | وَحَـامِيـاً بِسَـيْفِهِ العَرِينَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَٱخْتَـارَهُ الرَّسُـولُ حِيـنَ جَهَّـزُوا | سَــرِيَّـةً لِـمُــؤْتَـةٍ تَمْتِينَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مِـنْ بَعْـدِ زَيْـدٍ رَافِعـاً رَايَتَـهُ | مُسْتَبْسِلًا بِحَمْـلِـهَـا رَصِينَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَٱذْكُـرْ لِعَبْدِٱللّٰهِ بِـنْ رَوَاحَـةٍ | ثَـالِـثِـهِـمْ بِـمُـؤْتَـةٍ دَفِـيـنَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

قَـدْ أَعْلَـنَ الإِسْـلَامَ قَبْـلَ هِجْـرَةٍ | بِـشِـعْـرِهِ مُـكَـافِـحـاً لَسِينَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مُشَـارِكاً فـي الغَـزَوَاتِ كُلِّهَـا | وَعَــابِـداً وَقَـانِـتـاً مَيْمُونَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

عَيَّنَـهُ الرَّسُـولُ يَـوْمَ مُؤْتَـةٍ | مُـسَـانِـداً مُـسَـاعِـداً مَضْمُونَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مُحَـرِّكاً رِكَابَ مَـنْ قَـدْ جَاهَـدُوا | بِـشِـعْـرِهِ وَنَــثْـرِهِ مُبِينَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

ثَلَاثَـةٌ مِـنَ الرِّجَـالِ العُظَمَـا | حَيَّاهُـمُ الرَّحْمٰـنُ مَـا حَيِينَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ | عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا | فِي ٱللّٰهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُواْ يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصلُ الخَامِسُ

مقدمات غزوة مؤتة

أَرْسَلَ طٰـهَ نَحْـوَ بُصْـرَىٰ حَارِثـاً   نَجْلَ عُمَيْرٍ مُرْسَـلًا مُبِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

إِلَـى مَلِيـكِ الـرُّومِ كَـيْ يُخْبِـرَهُ   بِأَمْـرِ دِيـنِ ٱللّٰـهِ كَـيْ يَدِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱعْتَرَضُـوهُ فـي نَوَاحِـي مُؤْتَـةٍ   وَقَتَلُـوهُ فـي العَـرَا رَهِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَلَـغَـتْ أَخْـبَـارُهُ لِطَيْبَةٍ   فَٱسْتَنْفَر المُخْتَارُ نَاصِرِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فـي ثَامِـنِ الأَعْـوَامِ بَعْـدَ هِجْـرَةٍ   وفـي جُمَـادٍ آخَـرٍ رُوِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

جَيْشـاً عَلَـىٰ مَـا ذَكَـرُوا مُوَلِّيـاً   بَلْقَـاءَ شَـامٍ حَيْثُمَـا ٱبْتُلِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مُؤَمِّـراً زَيْـداً وَقَـالَ بَعْـدَهُ   أَمِيرُكُـمْ جعْفَرُنَـا الأَمِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبعْـدَهُ إِنْ حَـانَ حِيـنُ حَتْفِـهِ   فَابـنُ رَوَاحَـةٍ ولَـنْ يَلِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَلَـغَ الرَّسُـولُ فـي تَوْدِيعِهِـمْ   ثَـنِـيَّـةَ الـــوَدَاعِ سَـائِـرِيـنَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَخطَـبَ النَّبِـيُّ فِيهِـمْ مُوصِيـاً   بِالرِّفْـقِ بِالرُّهْبَـانِ مُشْـفِقِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبِالنِّسَـاءِ حَيْـثُ لا شَـأْنَ لَهُـمْ   بِالحَـرْبِ وَالأَطْفَـالِ رَاحِمِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱنْطَلَقُـوا أَلفَـانِ ثُـمَّ ثَالِـثٌ   حَتَّـىٰ (مَعَـانِ) الـرُّومِ سَـالِكِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَجَـاءَتِ الأَخْبَـارُ أَنَّ جَحْفَـلاً   مِـنَ الجُيُـوشِ تَبْعَـثُ العُيُونَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَفِيهِـمُ هِرَقْـلُ رَأْسُ مُلْكِهِـمْ   قَـدْ جَـرَّدُوا السُّـيُوفَ حَاقِدِينَـا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ عَسْكَرِ الرُّومِ وَمِنْهُمْ عَرَبٌ ... قَدْ حَشَدُوا الأُلُوفَ والمِئِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالمُسْلِمُونَ ٱجْتَمَعُوا مَشُورَةً ... وَأَنْفَذُوا الرَّأْيَ كَمَا رُوِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَوَاجَهُوا الرُّومَ بِعَزْمٍ كَامِلٍ ... وَعَسْكَرُوا بِمُؤْتَةٍ تَحْصِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مُسْتَنْفِرِينَ وَقْتَهُمْ بِهِمَّةٍ ... يَسْتَعْجِلُونَ النَّصْرَ مُقْبِلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يُكَبِّرُونَ ٱللّٰهَ مِنْ حَيْثُ ثَوَوْا ... وَيَذْكُرُونَ ٱللّٰهَ صَادِقِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ ... عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا ... فِي ٱللّٰهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُوا يَقِينَا

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصِـلُ السِّـادِسُ

معركة مؤتة التاريخية

وَحَانَ حِينُ الحَسْمِ في يَوْمِ الوَغَىٰ | حَرْبـاً ضَرُوسـاً تَبْلُـغُ الجُنُونَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَٱصْطَـفَّ جَيْشُ المُسْلِمِينَ ثَابِتاً | مُقَاتِـلًا جَيْشـاً غَـدَا مِئِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
لا يَفْتُـرُونَ أَبَـداً عَـنْ صَدِّهِـمْ | سَـيْفاً وَنَبْـلًا يُسْـرَةً يَمِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالقَـوْمُ فـي تَكَاثُـرٍ وَهَجمَـةٍ | مِـنْ كُلِّ فَـجٍّ أَبْـرَزُوا المَكْنُونَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَلَـمْ يَـزَلْ زَيْـدٌ يَقُـودُ جَيْشَـهُ | مُسْتَبْسِـلًا فـي صَفِّـهِ رَصِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَنَاوَشُـوهُ وَأَصَابُـوا جِسْـمَهُ | طَعْنـاً وَرَمْيـاً صَابِـراً مَكِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَتَّـىٰ قَضَـىٰ حَيَاتَـهُ وَسَـقَطَتْ | رَايَتُـهُ ولـم يَخَـفْ مَنُونَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَسَـارَ يَسْـعَىٰ جَعْفَـرٌ يَرْفَعُهَـا | خَفَّاقَـةً لَـمْ يَلْتَفِـتْ يَمِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَقَطَعُـوا يُمْنَـاهُ وَهْـوَ ثَابِـتٌ | فَضَمَّهَـا اليُسْـرَىٰ وَلَـمْ تَهُونَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَطَعُـوا اليُسْـرَىٰ فَأَمْضَىٰ سَيْرَهُ | مَـا بَيْنَهُـمْ مُسْـتَذْكِراً نَبِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَتَّـىٰ أَزَالُـوا رَأْسَـهُ عَـنْ جِسْـمِهِ | فَخَـرَّ فـي تُرْبَتِهَـا رَهِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَخَطَـفَ الرَّايَـةَ عَبْدُٱللّٰـهِ مَـنْ | يُنْمَـىٰ إِلَـىٰ رَوَاحَـةٍ يَقِينَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَلَـمْ يَـزَلْ مُقَاتِـلاً مُصَابِـراً | وَمُـقْـبِـلًا مُـثَـابِـراً فَطِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَتَّـىٰ ٱرْتَمَـىٰ بَيْنَ الصُّفُـوفِ مَيِّتاً | وَٱفْـتَـقَـدُوا رَايَـتَـهُـمْ تَعْيِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱضْطَرَبَ الجَيْشُ وَأَضْحَىٰ حَائِراً   أَفْرَادُهُ قَدْ فَقَدُوا التَّمْكِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱلْتَقَطَ الرَّايَةَ مِنْ سَاعَتِهِ   نَسْلُ الوَلِيدِ خَالِداً مَأْمُونَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَسَحَبَ الجَيْشَ بِرِفْقٍ وَغَدَا   يُعِيدُ تَرْتِيباً كَذا تَأْمِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَحْسَنَ الخُطَّةَ كَيْ يَنْسَحِبُوا   عَنْ مُؤْتَةٍ لِطَيْبَةٍ تَضْمِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ فِي مَجْلِسِهِ   أَصْحَابَهُ وَقَالَ قَدْ بُلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

زَيْدٌ قَضَىٰ وَجَعْفَرٌ رَأَيْتُهُ   يَطِيرُ وَالأَطْرَافُ مُضْرَجُونَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَثَالِثٌ فِيهِ ٱزْوِرَارٌ عِنْدَمَا   تَأَخَّرَ الأَخْذُ فَكَانَ لِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالوَصْفُ لِلْمُخْتَارِ يَرْوِي مَا جَرَىٰ   مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي النَّبَا يَقِينا

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ مِنْ سَاعَتِهِ   مُسْتَعْرِضاً مَا قَدْ جَرَىٰ تَبْيِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ   عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا   فِي ٱللَّهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُواْ يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصلُ السّابِعُ

الانسحاب المنظم والعود إلى المدينة

وَفِي صَبَاحِ الغَدِ مِنْ مَعْرَكِهِمْ عَدُوُّهُمْ تَبَادَلُوا التَّعْبِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَبَدَّلُوا مَيْسَرَةً مَيْمَنَةً وَقَدَّمُوا آخِرَهُمْ سَاعِينَا
فَاعْتَقَدَ الكُفَّارُ أَنَّ مَدَداً قَدْ جَاءَهُمْ وَمُكِّنُوا تَمْكِينَا
لكِنَّهُمْ تَرَاجَعُوا لِطَيْبَةٍ وَالكُلُّ عَادَ بَائِساً حَزِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
لطيبة عادوا انسحابا هادئا لأمر سيف الله سامعينا
وَٱسْتَقْبَلُوهُمْ قَائِلِينَ أَنْتُمُ ال فُرَّارُ حَقًّا عَوْدُكُمْ مَشِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَالَ طٰهَ عِنْدَمَا لَاقَاهُمُ بَلْ أَنْتُمُ الكُرَّارُ مُقْبِلِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَخَالِدٌ سَمَّاهُ طٰهَ شَرَفاً سَيْفاً سَمَا فِي ٱللّٰهِ طَابَ فِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَدُفِنَ الأَبْطَالُ حَيْثُ ٱسْتُشْهِدُوا وَلَمْ يَزَالُوا فِي الثَّرَىٰ قُرُونَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَتَّىٰ أَتَىٰ سَيْلٌ عَلَىٰ قُبُورِهِمْ فَنُقِلُوا مِنْ حَيْثُمَا رَأَيْنَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَلَمْ تَزَلْ أَسْمَاؤُهُمْ مَعْلُومَةً فِي أُرْدُنِ البَلْقَاءِ مُعْلَنِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
مَشْهَدُهُمْ لِلنَّاسِ خَيْرُ عِبْرَةٍ مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ يَعْنِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
يُذَكِّرُونَ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ عَمَّا مَضَىٰ مِنْ شَرَفٍ يُحْيِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَيَبْرُزُ الفَارِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَنَا وَمَا بِهِ ٱبْتُلِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَعِزُّنَا فِي عَصْرِنَا مَهَانَةٌ   وَحَالُنَا يُرثَىٰ مَتَىٰ وَعَيْنَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالمُسْلِمُونَ غَرِقُوا فِي فِتْنَةٍ   صَمَّاءَ عَمْيَاءَ بِهَا غُزِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

ذَمٌّ وَدَمٌّ مُهْلِكٌ أُمَّتَنَا   مُبَرِّرَاتٌ قَدْ طَغَتْ عَلَيْنَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مَنْ ذَا يُقِيمُ الحَقَّ فِي نِصَابِهِ   وَمَنْ تَرَاهُ لِلْهُدَىٰ مُعِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

نَرْجُو إِلٰهَ العَدْلِ أَنْ يُصْلِحَنَا   صُلْحاً يُعِيدُ المَجْدَ إِنْ رَضِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَحَالُنَا فِي عَصْرِنَا جَهَالَةٌ   قَدْ سُيِّسَتْ عِلْماً بِهِ رُمِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

رِجَالُنَا نِسَاؤُنَا بَنَاتُنَا   قَدْ مَرَجُوا عَهْداً وَمَا دَرَيْنَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَجُنِّدُوا فِي خِدْمَةِ الدُّنْيَا الَّتِي   صَارَتْ لَنَا عِجْلًا كَذَاكَ دِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

لا نَرْعَوِي ولا نُرِيدُ عَوْدَةً   لِمَا مَضَىٰ مِنْ مَنْهَجٍ حُبِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُعِيدَ مَجْدَنَا   وَيُلْهِمَ القُلُوبَ أَنْ تَلِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَنُدْرِكَ الغَايَةَ مِنْ حَيَاتِنَا   وَمَا لَنَا مِنْ شَرَفٍ يَلِينَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ   عَلَى النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حُظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا   فِي ٱللَّهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُوا يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصْلُ الثَّامِنُ

الدروس المستفادة من غزوة مؤتة

قَدْ طَالَ مِنَّا جَهْلُنَا بِحَالِنَا   لَمْ نَسْتَفِدْ دَرْساً وَمَا وَعَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

صِرْنَا غُثَاءً فِي غُثَاءٍ هَالِكٍ   دِينًا وَدُنْيَا حَيْثُمَا آوَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

لَمْ نُحْكِمِ الدِّينَ وَمَا قُمْنَا بِهِ   بَلْ فِي صِرَاعٍ قَدْ أَتَىٰ عَلَيْنَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكُلُّ حِزْبٍ بِالَّذِي يَعْرِفُهُ   مُسْتَبْشِراً بِهِ أَقَامَ الدِّينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَنْ يَقُلْ بِغَيْرِ هٰذَا حُكْمُهُ ال   إِضْلَالُ حَتْماً هكذا رُبِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهٰذِهِ مُصِيبَةٌ عَيْنِيَّةٌ   تَرَسَّخَتْ وَلَمْ تَزَلْ تُرْدِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱنْظُرْ أُخَيَّ عَالَماً مُفَرَّقاً   مُمَزَّقاً مُخْتَلِفاً مَفْتُونَا

لا نَرْعَوِي ولا نُرِيدُ مَخْرَجاً   مِمَّا بِهِ ضِعْنَا بِمَا ٱبْتُلِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

نَبْحَثُ حَلًّا مِنْ أَعَادِي دِينِنَا   وَمَا لَنَا رَأْيٌ مَتَىٰ دُعِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

كَأَنَّنَا بُهْمٌ بِأَيْدِي نَاعِقٍ   يَقُودُنَا لِحَتْفِنَا تَعْيِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

قُلْ لِلَّذِي يَسْأَلُنِي عَنْ وِجْهَتِي   وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي يَحْمِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مَوْلَايَ مَنْ لا غَيْرُهُ يَهْدِي الوَرَىٰ   فَهْوَ المُرَجَّىٰ عَطْفُهُ يَهْدِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

دُرُوسُنَا إِذا رَضِينَا فَهْمَهَا   فِيمَنْ بَنَىٰ تَارِيخَنَا يَقِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

آلُ النَّبِيِّ وَكَذَا أَصْحَابُهُ   مَنْ جَاهَدُوا وَكَوَّنُوا التَّكْوِينَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَرَفَعُـوا رَايَـةَ دِيـنِ المُصْطَفَىٰ　　فـي كُلِّ فَـجٍّ حَيْثُمَـا سَـعَيْنَا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

مِـنْ مَشْـرِقٍ أَوْ مَغْـرِبٍ وَلَـمْ تَزَلْ　　آثَـارُهُـمْ تَـبْـدُو مَـتَـىٰ نَسِينَا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

هُمْ قُـدْوَةُ الإِنْسَـانِ إِنْ صَـحَّ البِنَا　　وَمَطْلَـعُ الأَبْصَـارِ إِنْ عَمِينَـا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

حَيَاتُهُـمْ جِهَادُهُـمْ شُـؤُونُهُمْ　　أَخْلاقُهُـمْ فـي النَّـصِّ إِنْ تَلَوْنَـا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

تَأَدَّبُـوا بِالمُصْطَفَـىٰ وَأَصْلَحُـوا　　ذَوَاتَهُـمْ وَجَانَبُـوا التَّلْوِينَـا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

يَـا رَبِّ وَٱرْبِطْنَـا بِهِـمْ وَكُـنْ لَنَـا　　فـي كُلِّ حَـالٍ عَوْنَنَـا المُعِينَـا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

ولا تَكِلْنَـا لِلنُّفُـوسِ إِنَّهَـا　　قَـدْ أَبْلَغَتْنَـا سُـوءَ مَـا نَوَيْنَـا

صليٰ اللّٰه عليٰ محمد

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ　　عَلَى النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا　　فِي ٱللّٰهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُوا يَقِينَا

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفَصلُ التَّاسِعُ

الخاتمة والدعاء

سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ يَا مَنْ تَصْطَفِي — لِلصَّالِحَاتِ زُمْـرَةً تَهْدِينَا
يا الله

مِنْ كُلِّ عَبْدٍ قَانِتٍ مُوَفَّقٍ — تَخْتَارُهُ وَتَصْطَفِيهِ دِينَا
يا الله

مَنْ جَاهَدُوا وَكَابَدُوا نُفُوسَهُمْ — حَتَّىٰ زَكَتْ وَٱسْتَمْرَأَتْ تَوْطِينَا
يا الله

وَقَدَّمُوا أَرْوَاحَهُم فِي فَرَحٍ — وَعَانَقُوا السُّيُوفَ مُقْبِلِينَا
يا الله

مِنْ أَجْلِ دِينِ ٱللّٰهِ مَاتُوا شُهَدَا — أَكْرِمْ بِهِمْ مَنْ أَحْسَنُوا التَّحْصِينَا
يا الله

قَدِ ٱسْتَحَقُّوا اللَّحْدَ نُزْلاً دَائِماً — لَمَّا ٱرْتَضَوْا أَنْ يَشْتَرُوا المَنُونَا
يا الله

كَمِثْلِ مَنْ قَدْ قُتِّلُوا فِي مُؤْتَةٍ — مُسْتَبْسِلِينَ مَا رَضُوا التَّوْهِينَا
يا الله

يَا رَبِّ وَٱرْحَمْهُمْ وَزِدْهُمْ رُتْبَةً — لَمَّا ٱرْتَضَوْا الجِهَادَ مُوقِنِينَا
يا الله

زَيْدٌ كَذَاكَ جَعْفَرٌ وَمِثْلُهُ — يُنْمَىٰ إِلَىٰ رَوَاحَةٍ تَعْيِينَا
يا الله

سَأَلْتُ رَبِّي لَهُمُ مَكْرُمَةً — فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ مُنْعَمِينَا
يا الله

هُمْ أَهْلُهَا وَزِدْهُمُ تَفَضُّلاً — وَجْهَ الرِّضَىٰ وَزِدْهُمُ تَطْمِينَا
يا الله

وَٱجْعَلْهُمُ مِثَالَنَا مَتَىٰ أَتَىٰ — وَعْدُ الجِهَادِ وَاضِحاً مُبِينَا
يا الله

فَالحَقُّ أَوْلَىٰ مِنْ أَرَاجِيفِ العِدَا — وَمِنْ فَسَادٍ قَدْ طَغَىٰ عَلَيْنَا
يا الله

يَا مَنْ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ مُخْلِصاً — يَرْجُو النَّجَا مِمَّنْ بِهِ ٱبْتُلِينَا
يا الله

خَلِّصْ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ كَرَماً　　مِمَّا عَرَىٰ يَا مَنْ لَهُ ٱشْتَكَيْنَا يا الله

إِنْ لَمْ تُجِبْ فَمَنْ لَنَا يُنْقِذُنَا　　مِنْ شَرِّ إِفْتَانٍ عَدَا عَلَيْنَا يا الله

وَفَرَّقَ الجَمْعَ الَّذِي يَجْمَعُنَا　　(فَرِّقْ تَسُدْ) أَخْطَرُ ما غُزِينَا يا الله

هَلْ غَارَةٌ يا سَيِّدِي تُصلِحُنا　　فِيكَ الرَّجَاءُ بَعْدَمَا أُوذِينَا يا الله

لا نَبْتَغِي غَيْرَ الأَمَانِ وَالبِنَا　　وَخِدْمَةَ الدِّينِ الَّذِي حُبِينَا يا الله

حَقِّقْ أَمَانِينَا فَأَنْتَ المُبْتَغَىٰ　　فِيمَا نُرَجِّي وَالقَضَا رَضِينَا يا الله

فَكُنْ لَنَا عَوْناً وَزِدْنا شَرَفاً　　بِالإِتِّبَاعِ لِلَّذِي يُنْجِينَا يا الله

فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْلِقَا　　يَوْمِ الحِسَابِ الصِّرْفِ إِنْ لَاقَيْنَا يا الله

مَوْلَايَ لا يَخْفَاكَ مَا حَلَّ بِنَا　　وَمَا أَقَضَّ المَضْجَعَ المَأْمُونَا يا الله

أَيْتَامُنَا شُيُوخُنَا نِسَاؤُنَا　　رَهْنَ الشَّتَاتِ حَيْثُمَا وَلَّيْنَا يا الله

مَوَاطِنُ العِزِّ غَدَتْ ذَلِيلَةً　　وَلُغَةُ السَّلَامِ لا تَعْنِينَا يا الله

عِرَاقُنَا وَالشَّامُ وَهْوَ رَمْزُنَا　　وَيَمَنُ الإِيمَانِ مُسْتَكِينَا

وَجِيلُنَا يَمُورُ فِي أَوْحَالِهِ　　حَتَّىٰ غَدَا بِجَهْلِهِ مَفْتُونَا يا الله

عَزَّ النَّصِيرُ فِي زَمَانٍ مُفْجِعٍ　　مَنْ يَنْصُرُ الإِسْلَامَ إِنْ أَبَيْنَا يا الله

مَنْ لِي بِجِيلٍ أَرْيَحِيٍّ يَرْتَقِي　　نَحْوَ المَعَالِي صَادِقاً أَمِينَا يا الله

يَسْتَذْكِرُ المَاضِي وَيُحيِي سِرَّهُ　　فِي عَصْرِنَا حَتَّىٰ نَرَىٰ التَّمْكِينَا يا الله

نُحْيِي عُلُومَ الدِّينِ فِي رُبُوعِنَا　　هٰذَا الَّذِي نَحْتَاجُهُ يَقِينَا يا الله

وَالخَتْمُ بِالحُسْنَىٰ إذا نَادَىٰ بِنَا — دَاعِي الفَوَاتِ وَالإِمَا تَبْكِينَا
يا الله

نُزَفُّ في عِزٍّ إِلَىٰ بَرْزَخِنَا — وَنُورُ رَبِّي شَارِقٌ عَلَيْنَا
يا الله

سَعَادَةُ المَرْءِ إِذَا مَا خُتِمَتْ — حَيَاتُهُ بِمَا بِهِ ٱهْتَدَيْنَا
يا الله

بِذِكْرِ مَوْلَاهُ الَّذِي لا غَيْرُهُ — يُدْعَىٰ وَيُرْجَىٰ إِن قُضِي عَلَيْنَا
يا الله

وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بِفَضْلِهِ — قَدْ تَمَّ مَا رُمْنَاهُ شَاكِرِينَا
يا الله

يَا رَبَّنَا جُدْ بِالصَّلَاةِ وَالرِّضَىٰ — عَلَىٰ النَّبِيِّ مَنْ بِهِ حَظِينَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ جَاهَدُوا — فِي ٱللّٰهِ حَتَّىٰ ٱسْتُشْهِدُواْ يَقِينَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تمت المنظومة ليلة المعراج والإسراء

الأربعاء ٢٧ رجب ١٤٣٧

سيلان - كولمبو

الفهرس







إهداء من دار الأوابين عمان - الأردن

daralawwabeen@yahoo.com